العداوة والحزن التي جعلها القوم قرينة التبعية استعارة بالكناية
ويجعل اللام التي جعلها القوم استعارة تبعية قرينة المكنية
واجيب بان في كلام المص حذف مضاف والتقدير ورد ها الى قرينة
المكنية كما اشار اليه الشارح اهـ واجيب ايضا بان المراد ورد تركيبها
الى تركيب المكنية فان قيل ما ذكره السكاكي لا يظهر الا اذا كانت قرينة
التبعية لفظية كما في المثالين المذكورين بخلاف ما لو كانت حالية
كما في قولك قتل عمرو زيدا عمرا بمعنى انه ضربه ضربا شديدا بقرينة الحال
اجيب بانه فرض كلامه في تركيب يحتمل التبعية والمكنية ولا
كذلك ما اذا كانت القرينة حالية هذا وفصل بعضهم تفصيلا حسنا
وهو ان دلت القرينة على جريان الاستعارة في المشتق او في الحرف
فالاحسن ان تجعل الاستعارة مكنية تبعية وان دلت على جريانها
في غير ذلك فالاحسن ان تجعل الاستعارة مكنية وان لم تدل
على شي منهما فكل منهما حسن فليتامل **قوله** كما ستعرفه الكاف للتشبيه
وما موصولة والمعنى ان ما ذكره المص هنا كالذي ستعرفه فيما ياتي
واعترض بالذي ذكره هنا عين ما سيذكره فيما ياتي فيلزم على ذلك
تشبيه الشي بنفسه واجيب بان المشبه والمشبه به وان اتحدا
بالذات لكن اختلفا بالاعتبار فباعتبار ذكره هنا مشبه وباعتبار ذكره فيما ياتي
مشبه به وهكذا يقال في نظايره فتدبر **قوله** الفريدة الثالثة
تعرض المص في هذه الفريدة لتقسيم الاستعارة الى تحقيقية والى
تخييلية باعتبار المستعار له الذي هو المشبه كما ترشد لذلك قوله
ان كان المستعار له الخ لكنه سلك في هذا التقسيم مذهب السكاكي
لانه خاص به دون غيره من الجمهور اذ الاستعارة عندهم لا تكون
الا تحقيقية مصرحة كانت او مكنية واما التخييلية عندهم فهي مجاز

عقلي

الفريدة الثالثة

عقلي وليست من المجاز اللغوي لان التجوز انما هو في الاثبات وعليه
فتسميتها استعارة تسمح كما سياتي **قوله** السكاكي نسبة لسكاكة
قرية باليمن واسمه يوسف وكنيته ابو يعقوب **قوله** الى انه الضمير
للحال والشان وقد فسره بقوله ان كان المستعار له الخ لان القاعدة
ان ضمير الحال والشان يفسره ما بعده كما في قوله تعالى قل هو
الله احد الخ السورة بناء على ان الضمير للحال والشان **قوله**
ان كان المستعار له الخ مقتضاه ان السكاكي لم يذكر الا هذين
القسمين وليس كذلك لانه ذكر في المفتاح ثلاثة اقسام
تحقيقية على القطع وتخييلية على القطع ومحتملة لهما بان كان المستعار
له صالحا للحمل على ما له تحقق وعلى ما ليس له وذلك كافراس والرواحل
في قول زهير

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله ... وعري افراس الصبا ورواحله

يريد الاخبار بانه ترك ما كان يرتكبه من المحبة والجهل والغي فهو من
الصبا فشبه في نفسه الصبا بالجهة التي تتخذ لها افراس ورواحل
كالحج والتجارة بجامع الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة في كل
وحذف اسم المشبه به واثبت شيا من لوازمه وهو الافراس والرواحل
فالافراس والرواحل يحتمل ان يكون استعارة تحقيقية ان جعل المستعار
له امرا محققا حسيا وهو ما لا يكون سببا لاتباع الغي من المال والاعوان
او جعل امرا محققا عقلا وهو دواعي النفس وشهواتها ويحتمل ان يكون
استعارة تخييلية ان جعل المستعار له امرا متخيلا وهو ما تخيله
العقل المفكر للصبا من الصورة الشبيهة بالافراس والرواحل بعد
تشبيهه بالجهة التي تتخذ لها افراس ورواحل واجاب العصام بانه
لما كانت الصور المحتملة لا تخرج في نفس الامر عن التحقيقية والتخييلية

السكاكي الى انه ان كان المستعار له

Copyright © King Saud University